## ما اشبه اليوم بالامس

( لابي العلاء المعري )

أعوذ بالله من قوم اذا سمعوا خيرا أسروه أو شرا أذاعوه

ماهم كان ولم تدفعه مشفقة ويفعل الامر في الدنيا مطاعوه

ان ابن يعقوب[1] نال الملك عن قدر برغم ناس لبعض التجر باعوه

وخالد بن سنان ليس ينقصه من قدره الكون في حي أضاعوه

مالي رأيت دعاة الغي ناطقة والرشد يصمت خوف القتل داعوه

لا يفرحن بمولود ذوو شرف [illegible] بشراء الطفل ناعوه

كذلك الدهر عنى من يصاحبه ولم يعد بسوى الخسران ساعوه

والله حق وان ماجت ظنونكم والحق أوجب بي ان زاعوه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

## ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا

﴿ فأضلونا السبيلا ﴾ (*)

٤

( أهل العلم والتعليم )

قلنا ان سادتنا وكبراءنا هم الخلفاء والامراء الذين بيدهم امر الاحكام ، والعلماء الذين بيدهم زمام التعليم، والمرشدون الذين تصدوا للتربية العملية ، وقد مضى الكلام على الخلافة والخلفاء وفي غضونه إلماع الى

(١) في نسخة الاصل: ان النجاشي

(*) فاتحة العدد السادس والثلاثين الصادر في ١٢ رجب سنة ١٣١٦

سيرة الامراء، وأبنا أن ذنب الخلفاء الاكبر الذي ضيع الدين وفرق أهله شيعاً هو عدم جمع المسلمين على عقيدة واحدة لا مجال للخلاف فيها ، والاقرار على أن كل ما وراءها يعد من الابحاث العلمية والتفنن في طرق الفهم ولا يمس أصل الدين ، والحظر على الدعوة والتعليم بما يمس العقيدة الاساسية المتفق عليها كما كان عليه الامر في عهد خلافة الراشدين ، فقد خاض صبيغ ( كعليم ) التميمي على عهد عمر رضي الله تعالى عنه في المتشابه وسأل عن تأويل القرآن فجلده عمر حتى اضطربت الدماء في جلده ، وفي رواية حتى شجه وسال الدم على وجهه ولما قال جئت ابتغي العلم قال له بل جئت تبتغي الضلالة ، ثم قال احملوه على قتب واخرجوه الى بلاده ثم ليقم خطيباً فليقل ان صبيغاً طلب العلم فأخطأه ، وكتب الى أهل البصرة أن لا تجالسوه فكان يأتي كالبعير الاجرب لا يجلس الى قوم الا تفرقوا عنه وتركوه وحده ، ولكن الخلفاء والملوك تركوا الناس وشأنهم من الفوضى العلمية والدينية زمنا ، وانتصروا للبدعة طوراً ودعوا اليها بل الى الكفر في طور آخر ( كالفاطميين الذين دعوا الى مذهب الباطنية ) وكل ذلك مرت الاشارة اليه في المقالات السابقة . ومن جراء هذا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ( الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ) فيه دليل على صحة أمر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم

ومن سوء حظ المسلمين ان فساد الخلفاء والامراء تبعه في الغالب فساد العلماء الذين كان يرجى منهم تقويم العوج واصلاح الخلل ومداواة



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الملك، واتبعوا خطواتهم في كل فج وساعدوهم باسم الدين على كل أمر، وفي كل عصر من العصور السالفة لم يرج في سوق العلوم حتى الدينية الا ما راج عند الامراء والسلاطين، قال الامام حجة الاسلام الغزالي في بيان سبب اقبال الخلق على علم الخلاف في كتاب العلم من احياء علوم الدين ما نصه :

«اعلم أن الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاها الخلفاء الراشدون المهديون وكانوا أئمة علماء بالله تعالى فقهاء في أحكامه ، وكانوا مستقلين بالفتاوى في الاقضية فكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا نادراً في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة، فتفرغ العلماء لعلم الآخرة وتجردوا لها وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلق بأحكام الخلق من الدنيا وأقبلوا على الله تعالى بكنه اجتهادهم كما نقل من سيرهم، فلما أفضت الخلافة بعدهم الى أقوام تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا الى الاستعانة بالفقهاء والى استصحابهم في جميع أحوالهم لاستفتائهم في مجاري أحكامهم ، وكان قد بقي من علماء التابعين من هو مستمر على الطراز الاول وملازم صفو الدين ( بكسر الصاد أي جانبه ) ومواظب على سمت علماء السلف فكانوا اذا طلبوا هربوا وأعرضوا فاضطر الخلفاء الى الالحاح في طلبهم لتولية القضاء والحكومات ، (١) فرأى أهل تلك الاعصار عز العلماء واقبال الأئمة والولاة عليهم مع اعراضهم عنهم، فاشرأبوا الطلب العلم توصلا الى نيل العز ودرك الجاه من قبل الولاة

(١) المنار : كان ذلك الالحاح من حسنات الخلفاء وذلك الاعراض من سوء حظ المسلمين اذ كان سببا في خروج القضاء من أهله وتوسيده لمن شايع الظلمة على الافساد

فأكبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتعرفوا اليهم وطلبوا منهم الولايات والصلات فهم من حرم ومنهم من أنجح والمنجح لم يخل من ذل الطلب ومهانة الابتذال، فاصبح الفقهاء بعد ان كانوا مطلوبين طالبين، وبعد ان كانوا أعزة بالاعراض عن السلاطين أذلة بالاقبال عليهم الا من وفقه الله تعالى في كل عصر من علماء دين الله، وقد كان أكثر الاقبال في تلك الاعصار على علم الفتاوى والاقضية لشدة الحاجة اليها في الولايات والحكومات. ثم ظهر بعدهم من الصدور والامراء من يستمع مقالات الناس في قواعد العقائد ومالت نفسه الى سماع الحجج فيها فغلبت رغبته الى المناظرة والمجادلة في الكلام فأكب الناس على علم الكلام وأكثروا فيه التصانيف ورتبوا فيه طرق المجادلات واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات، وزعموا ان غرضهم الذب عن دين الله والنضال عن السنة وقمع المبتدعة، كما زعم من قبلهم ان غرضهم بالاشتغال بالفتاوى الدين وتقلد أحكام المسلمين اشفاقا على خلق الله ونصيحة لهم. ثم ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام وفتح باب المناظرة فيه لما كان قد تولد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة والخصومات الفاشية المفضية الى اهراق الدماء وتخريب البلاد، ومالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما على الخصوص فترك الناس الكلام وفنون العلم واقبلوا (انصبوا) على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص، وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد رحمهم الله تعالى وغيرهم، وزعموا أن غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير علل المذاهب وتمهيد أصول الفتاوى،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأكثروا فيها التصانيف والاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرون عليه الى الآن ، وليس ندري ما الذي يحدث الله فيما بعدنا من الاعصار . فهذا هو الباعث على الاكباب على الخلافيات والمناظرات لا غير ، ولو مالت نفوس أرباب الدنيا الى الخلاف مع إمام آخر من الائمة أو الى علم آخر من العلوم لمالوا أيضا معهم ولم يسكتوا عن التعلل بأن ما اشتغلوا به هو علم الدين وأن لا مطلب لهم سوى التقرب من رب العالمين !!! » اه

أقول هذا ما قاله حجة الاسلام في جماهير علماء المسلمين الى عهده في أواخر القرن الخامس ، والقرون الخمسة الاولى خير زمن المسلمين علما وعملا وتمسكا بالدين ، وقد كان الامر من بعد ذلك أدهى وأمر : جهالة عمياء ، وليال ظلماء وانتشار فوضى ، ولا يعبأ أحد بكلامه الا الغالب الذي كان بيده الزمام ، فأضلوا الامة بغش الامام ، وقد تولد من خلافهم في قواعد العقائد التفرق في الدين وتكفير بعضهم بعضا اعراضا عن القرآن واتباعا لشهواتهم وحظوظهم . أخبر الله تعالى انه وصى الانبياء ( أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ) وقال تعالى ( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ) وكفى بذلك تهديداً ، وأي تهديد أعظم من اثبات ان المفرقين لا تجمعهم بصاحب الدين جامعة !! وقد نهى عن ذلك نهيا صريحا زيادة عما تضمنه هذا الاخبار من النهي حيث قال ( ولا تكونوا من المشركين ، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون ) قال المفسرون أي فرقا تشايع كل فرقة إمامها الذي أضلها عن دينها . والآيات القرآنية الآمرة بالاتحاد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

في الدين وعدم التفرق فيه كثيرة ( وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون ) ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا )

ولو ان غرضهم قمع المبتدعة والضلال عن الحق كما زعموا لما حدث عن ذلك ما حدث من التفرق والتشيع الذي شق عصا الجماعة ورمى المسلمين بالانقسام الذي أوصلهم الى ما نرى . أليس قد كان الخلاف بينهم لفظياً في كثير من المسائل كما أوضحه المتأخرون بعد انتهاء عصور المشاغبات والغلو في التعصب والتحزب ؟ فكيف خفي عليهم ذلك وهم أعلم من المتأخرين الذين اهتدوا اليه لولا غشاوة الهوى على أبصارهم ووقر الانتصار للنفس في أسماعهم ! !

أليس منها بالا فائدة من الخلاف فيه ولا يترتب عليه حكم كمسألة من هو الاحق بالخلافة من الصحابة التي كانت أعظم صدمة على الاسلام والمسلمين ولا تزال كذلك الى اليوم ؟ أذهي التي قسمت المسلمين الى قسمين كبيرين وهما السنية والشيعة . وقد أطال في بيان التلبيس في تشبيه هذه المظاهرات بمشاورات الصحابة ومفاوضات السلف الامام حجة الاسلام في الاحياء فليرجع اليه من شاء ، وما أحسن ما قاله في هذا المقام استاذنا الاكبر صاحب رسالة التوحيد وهو :

« بقيت علينا جولة نظر في تلك المقالات الحمقى التي اختبط بها القوم اختباط اخوة تفرقت بهم الطرق في السير الى مقصد واحد ، حتى اذا التقوا في غسق الليل صاح كل فريق بالآخر صيحة المستخبر فظن كل أن الآخر عدو يريد مقارعته على ما بيده ، فاستحر بينهم القتال ولا زالوا يتجالدون حتى تساقط جلهم دون المطلب ، ولما أسفر الصبح وتعارفت الوجوه رجع الرشد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الى من في وهم الناجون، ولو تعارفوا من قبل لتعاونوا جميعاً على بلوغ ما أملوا ولو افقهم الغاية اخوانا بنور الحق مهتدين »

ولو شئنا بيان الفتن والحروب التي تولدت من هذه الخلافات لاحتجنا الى تأليف مجلدات

وأما الخلاف في الفروع فهو وان كان دون الخلاف في قواعد العقائد فقد نجم عنه فتن كبيرة وأضر بالمسلمين ضرراً عظيماً، ناهيك بالفتنة التي أثارها دخول العلامة ابن السمعاني في مذهب الشافعية، والفتنة التي هاجر بسببها امام الحرمين والامام القشيري وأضرابهم من وطنهم، والفتنة التي دفعت بالشافعية الانتصار بالتتار على الحنفية فكان ذلك سبب هلاك الفئتين، ولم تزل كتب الفقه محشوة بالتحامل التعصبي من قواعد كقول بعض الحنفية يجوز للحنفي ان يتزوج شافعية قياساً على الذمية، وقد أفتى بعض حنفية طرابلس الشام لهذا العهد بعدم جواز الاقتداء بشافعي قال لان الشافعية يشكون في ايمانهم!! «والشك في الايمان كفر»، لان أئمتهم جوزوا قول أنا مسلم ان شاء الله، فذهب بعض الشافعية الى مفتي طرابلس وطلب منه تسوية المساجد فلاف الامر المفتي (جزاه الله خيرا) واستحضر ذلك الحنفي ووبخه ونهاه

والحاصل ان المسلمين بدأوا يحرفون عن هدي الدين الاسلامي من العصر الاول، فقد نقل العلامة الشاطبي في الاعتصام وغيره ان الصحابة الذين عمروا كثيرا كانو ينكرون ما رأوا في آخر حياتهم أشد الانكار، حتى قال أبو الدرداء وأنس بن مالك (رضي الله عنهما) لو رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى الدنيا لم يعرف من دينه الا هذه الصلاة، وقد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

روينا عن شيخنا ابي المحاسن القاوقجي رحمه الله تعالى حديثاً مسلسلا بقولهم: رحم الله فلاناً فكيف لو رأى زماننا هذا وهو ينتهي الى عائشة رضي الله عنها انها أنشدت قول لبيد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم          وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقالت رحم الله لبيداً فكيف لو رأى زماننا هذا ، وفي كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه من شكوى الانحراف عن الدين العجب العجاب . هذه هي الدلالة القولية وحسبك بدلالة الأثر فلولا انحراف العلماء والخلفاء لما انحرفت العامة ولما وقع المسلمون بهذه الرزايا والمصائب التي انتهت بهم الى فقر العقول وفقر الأيدي وضياع السلطة وتمزقوا كل ممزق . وجملة ذنوب العلماء (١) الاختلاف في الدين (٢) الاعراض عن القرآن والسنة (٣) الاعراض عن علم التهذيب الذي هو لب الدين (٤) الاعراض من معرفة سنن الكون التي أرشد اليها القرآن كثيراً (٥) معاداة العلوم والفنون التي عليها مدار العمران (٦) ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الدين (٧) ترك الخطابة في يوم الجمعة والخروج بخطبة الجمعة عما شرعت له (٨) الخروج بالدين عن سذاجته بتوسعهم في الواجبات الدينية وصعوبة الكتب بحيث صارت الحنيفة السمحة التي كان يتلقاها الاعرابي من صاحب الشريعة في مجلس واحد لايمكن أن يعرفها الانسان الا في سنين طويلة ولا سيا اذا كان له عمل آخر (٩) عدم مراعاة الزمان في أحكام المعاملات القضائية حتى اضطر الحكام الى العمل بالقوانين الوضعية ، مع ان الشريعة أوسع من ذلك وأصولها تناسب كل عصر ، وقد أوصلنا الجمود على مذهب واحد الى تضييع الشريعة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكان الاختلاف في الفروع أيضا تتمة مع انه لم يكن في الاصل الا رحمة (١٠) عسر طريقة التعليم وكل موضوع من هذه المواضيع يحتاج الى كلام كثير وموعدنا الاعداد الآتية انشاء الله تعالى

---

## تقويم الافكار

( لحضرة الفاضل حموده افندي ( بك ) عبده المحامي )

( تابع لماقبله )

٣




ومما يزعزع سياسة الملك الداخلية ويسبب تقويض اركان الدولة كثرة الاجناس واختلاف الاديان، ولهذا كما كانت رعية الدولة مؤلفة من اجناس متعددة كما اصبحت قيادتها وكانت اقرب الى الهياج من السكينة والى القلق من الراحة، فان اختلاف الاجناس والاديان مما يؤدي الى الاختلاف في الطباع والعادات، ومتى كانت هذه متغايرة والاخلاق متباينة جر ذلك الى النزاع في المعاملة والتنافس في المصلحة ثم ان ابناء الجنس الواحد متى وجدوا بين أجناس اخرى ينبت فيهم نوع من العصبية والتألف يحملهم على الثورة والخروج عن الطاعة لا قل سبب واوهى حجة، ولهذا كانت سياسة الدولة العلية في امورها الداخلية من اصعب السياسات لان رعيتها مختلفة الاجناس والاديان فقد كانت من وقت غير بعيد صاحبة السيادة على الصرب وبوسنه والجبل الاسود واليونان والبلغار وقبرص وقد اصبحت هذه البلاد اليوم في معزل عن حكمها وسيادتها،

فأكبر عامل ترجع اليه هذه الحركات هو الاختلاف الذي بيناه

فلا بد للدولة المؤلفة من الاجناس المختلفة من ان تكون راقية اوجا عاليا من المدنية وأفرادها بالغين مبلغا عظيما من الكمال والهداية حتى يمكن ان يستتب فيها نظام ويقوم لها حال، لان ذلك الكمال يعرفهم انهم باجتماعهم تحت راية واحدة أصبحوا يداً واحدة يهمهم المحافظة على تلك الراية لانها هي التي تقيهم من كوارث الدهر وعوادي الايام وانهم متى كانوا يقطنون أرضا واحدة فعلاقات المعيشة تحوجهم الى تحسين المعاملات فيما بينهم ويجب عليهم احترام تلك العلاقة والسعي في توطيدها حتى تدوم فيهم المعاشرة ويصل كل منهم الى غايته ومقصده، وأرباب الاديان المختلفة لو رجعوا الى أصول كل دين لرأوها متحدة ولوجدوا أن كل دين ما نزل الا لأمر واحد هو تهذيب النفس وتحسين علاقتها مع من يخالطها فكل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

دين قد أتى لهذه الغاية، حث على الفضائل وحض على التوفيق بين الناس، ولو فهمت كل طائفة حقيقة دينها لما نشأ بين الناس تباغض ولا حدث بين أهل الاديان المختلفة تنافر وتلك سنة الله تعالى في خلقه وهو القائل ( ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ) ولكن ضل أناس في كل دين واعتقدوا أن الاختلاف في الدين يوجب النفرة من غير أهله ويأمر بالتباعد ممن خالفهم فيه ومن هذا تخالفت العلاقات بين أرباب الاديان المختلفة وأصبح اختلاف الدين علما على المعاداة والتنفير وهذا كله سببه الجهل وهو راجع الى تقصير انصار الدين في كل أمة فانهم هم الملزمون ببيان مايصلح العقائد ويقوم الافكار فيما يختص بالاديان

وربما يعتقد القائمون بأمر الاديان أن انتشار التعليم يكشف الغطاء عن الحقيقة ويمحو أثر هذا العدوان المنتشرين أهل الاديان ويركنون الى ذلك ويقولون لا لوم علينا ولا تثريب نعم لا ننكر أن التعليم له بعض التأثير في تحسين العقائد الساقطة ولكن الاشياء الراسخة التي تلقن الى العقل في طفوليته على أنها من الدين تبقى لا يقاومها التعليم مهما كانت درجتها من السخافة وكثيرا ما نسمع بعلماء في الهند يغوصون بحار العلوم ويقضون أزمانهم في سبر غور الفنون ومع ذلك تراهم يعتقدون ان الجيم هو الشمس والبعض يعتقد انه النار والآخر يعتقد انه القمر وغير ذلك من عقائد التخريف والهذيان فلو كان التعليم يحسن العقائد لكان هؤلاء أولى بتركهم هذه الخزعبلات والواجب على أهل الدين من كل أمة أن يقوموا ببث معالم الدين الحق النقي ويزيلوا هذا العدوان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

هذا بعض ما تقوم به السياسة الداخلية في الدول وتتوطد به دعائمها ولنتكلم الآن على السياسة الخارجية أما السياسة الخارجية فهي ما تلزم الملك في علاقته مع الدول الاخرى ودعامة هذه السياسة هي المحافظة على حقوق الملك وعدم التفريط في شيء يعود ضرره عليه ومن أقوى أساساتها حب السلم وعدم تعريض الدول الى حرب تنشب بينها وبين دولة أخرى أعز منها قوة وأكبر انتظاما ، وقواعدها الحقيقية هي معرفة الامم الغابرة ودرس العلوم الجغرافية والتاريخية والوقوف على الاحوال الحاضرة التي تجري بين الدول والعلاقات التي تتجدد بينهم حتى اذا دعي القائم بأمرها في الدولة الى أمر يشترك فيه معهم كان بصيرا في الاقدام عليه ويلزمه أن يكون مجربا يقيس ما جريات الحوادث بعضها على بعض

وهذه السياسة لاقانون لها وانما قد يحصل بين الدول معاهدات تختص بامور يجري العمل عليها الا انها لاتراعى حرمتها عند تحكم الاغراض السياسية والاهواء الذاتية فالمدار الحقيقي لها هو الاخذ بالحزم والروية والنظر الى العاقبة هذا ما يمكن ان يقال في معنى السياسة وبعضهم يخلطها بالنفاق فيجعله من ضروب السياسة وهذا شطط في سوء الاخلاق وفساد الطباع ونقص الآداب نعوذ بالله من سوء النية ومن عبث القدمة والرياء ونسأله الهداية ونسترفده العناية ،

---

## مقتطفات من الجرائد

### السكك الحديدية

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

يبلغ طول السكك الحديدية التي قد أنشئت سنة ١٨٩٧ في أوربا ٥٦٠٥ كيلومترات أما السكك التي قد أنشئت في سنة ١٨٩٦ فيبلغ طولها ٥١٧٢ كيلومترا ولحكومة روسيا الجزء الأكبر من هذه الطرقات لأنها قد أنشأت خطا طوله ١٥٢٤ كيلومترا وتليها في ذلك حكومة أوستريا ( النمسا ) حيث أنشأت ما يبلغ طوله ١٤٨٨ كيلومترا اي ٥٤٨ كيلومترا في أوستريا و ٩٤١ في بلاد المجر وتعد المانيا في هذا الميدان بعد اوستريا الان عندها من الخطوط الحديدية ما يبلغ طولها ٧٨٨ كيلومترا ولفرنسا فقط ٣٩٣ كيلومترا

واذا قورنت الطرقات الحديدية في بلاد اوربا بعدد الاهالي كان لحكومة السويج السبق لان الذي يخص مليونا من النفوس من طرقاتها الحديدية ٢٠٥٠ كيلومترا وحكومة سويسره يخص المليون من اهلها ١٢٠٠

كيلومتر ومن اهالي الدنيمارك ١١٠٠ كيلومتر وفرنسا ١٠٧٠ . واذا نظرت مساحة الارض وكثرة الطرقات عدت حكومة بلجيكا فى المقدمة لان الالاف كيلومتر مربع من ارضها يخصها الفا كيلومتر من السكك الحديدية وتتبع انكلترا بلجيكا فى هذا الاعتبار فان الالاف كيلومتر مربع منها يخصها ١٠٨٠ كيلومترا من الطرق الحديدية والمانيا ٨٩٠ وهولاندا وسويسره ٨٨٠ وفرنسا ٨٧٠ كيلومترا

---

## ﴿ التجارة فى المانيا ﴾

نشر تقويم احصائي عن تجارة المانيا وما حازته من الرواج فى ظرف تسعة اشهر وقد قارن فيه اصحابه بين تجارة المانيا فى هذا العام وفى سنة ١٨٩٧ فظهر ان الزيادة تبلغ ... وخمسين مليون وستمائة وتسعة وخمسون ماركا ومما لاحظه واضعو التقويم ان ما وصل من البضائع لأمريكا قد زاد في ثلاثة أرباع العام الحالي زيادة عجيبة كما ان الوارد من أمريكا قد كثر ولكن كثرة لاتتجاوز مئات الالوف من الماركات

---

### التجارة بين الولايات المحروسة الشاهانية وبين اوربا

كانت منسوجات انكلترا وفرنسا ترد الى الولايات المحروسة وتصادف الرغبة التامة فتباع بالقناطير المقنطرة من المال غير انها قد قلت منذ أجرت المانيا المراقبة التجارية الشهيرة وقد كسدت البضائع الافرنسية والانكليزية لرواج تجارة المانيا

ففي سنة ١٨٩٥ ميلادية دخل من انكلترا ما تساوي قيمته ... ١١٠٢٧٥٠٠٠ ومن فرنسا ... ٥٠١١٥٠٠ وفي سنة ١٨٩٦ دخل من انكلترا ١٠٦٠٦٣٦٢٠٠٠

ARCHIVE

ومن فرنسا ما يساوي ٠٠٠٠،١٥٩٨٠،٤ وفي سنة ١٨٩٧ تناقصت ادخالات انكلترا ١٠٠،١٠٢٥٢،٠٠٠ وفرنسا...،٠٠٠،٠٠٤ كل ذلك بحساب المارك

وكل من اطلع على ما قدمناه ورأى تجارة المانيا وتقدمها يسلم ان ما صادفته تجارة انكلترا وفرنسا من الكساد قد عاد بالتقدم على التجارة الالمانية لان ما كان يرد من المصنوعات الالمانية قد بلغ في سنة ١٨٩٥ ما يساوي ٣١٢٢٩٥١٠٠٠ مارك فقط ولكن المقدار المذكور قد بلغ في سنة ١٨٩٦ من الزيادة ما يساوي ٢٥٥٤٨٦١٠٠٠ وفي سنة ١٨٩٧ بلغ مايرد من تجارة المانيا ما تساوي قيمته ٢٨٧٥٦١٢٠٠٠ مارك

يظهر من التقويم السنوي ان عدد الاهالي في ولاية سمرقند ٨٥٧١٨٤٧ نفسا منهم ٨٣٧٦٩٩ مسلما و١٧٢٤٣٧ مسكوفيا و١٢٩ راسقولنيكيا و١٧٦ روتستنيا و١٣٠٤ من الكاثوليك و٢٨١ ارمنيا و٦٠٠٠ يهودي و٣٠ مجوسيا　　( الكوكب العثماني )

---

## ﴿ الالقاب والرتب الشريفة في فرنسا ﴾

كتب الفيكونت دي رواية فصولا طوالا عن الشرف والشرفاء في فرنسا والالقاب العديدة التي يحصل عليها زعانف القوم بالغش والخداع فاظهر أن الالقاب تباع وتشرى بالاموال وانه يوجد الآن في فرنسا ٤٥ ألف عائلة من الشرفاء منها أربع مئة عائلة قادرة على اثبات شرفها وألقابها منذ القديم وما بقي فقد تجدد جديداً بواسطة المال والخداع وأكد الكاتب أن الجمهورية الافرنسية ترفع ٤٠ رجلا مع عائلاتهم في كل عام الى درجة الشرف وكثيرون يبدلون اسمائهم فان المسيو دلاك أحد أغنياء

باريس استأذن حكومتها بتغيير اسمه فصار اسمه دي لاك دي بوجون وبعد تغيير اسمه بعامين أصبح كونتاً من أصحاب الشرف . وعدا عن ذلك فقداسة البابا يتم سنويا بلقب كونت وأمير على ستين من أغنياء فرنسا

وعدا عن ذلك فان خمسين في المئة بين بارون ومركيز وكونت وأمير يتزوجون بالامريكيات الاغنياء والاسرائيليات الالمانيات ذوات الثروة وهؤلاء يصبحن حائزات على القاب رجالهن عند هذا الزواج

( كوكب أميركا )

آثار أدبية
ARCHIVE
http://Archive.Sakhrit.com

« الإباء والصدق »

قرأنا في الطبقات الكبرى للتاج السبكي هذه الابيات الحكيمة قال أنشدها الامام الشيخ أبو اسحاق الشيرازي الشافعي الشهير ولم يسم قائلا وهي

صبرت على بعض الاذى خوف كله ... وألزمت نفسي صبرها فاستقرت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ... ولو حملته جملة لا شمأزت
فيارب عز جر للنفس ذلة ... ويارب نفس بالتذلل عزت
وما العز الا خيفة الله وحده ... ومن خاف منه خافه ما أقلت
سأصدق نفسي ان في الصدق حاجتي ... وأرضى بدنياي وان هي قلت
وأهجر أبواب الملوك فانني ... أرى الحرص جلاباً لكل مذلة
اذا ما مددت الكف ألتمس الغنى ... الى غير من قال اسألوني فشلت

إذا طرقتني الحادثات بنكبة     تذكرت ما عوقبت منه فقلت
تبارك رزاق البرية كلها     على ما رآه لا على ما استحقت
فكم عاقل لا يستتيب وجاهل     ترقت به أحواله وتعلت
وكم من جليل لا يرام حجابه     بدار غرور أدبرت وتولت
يشوب القذى بالصفو والصفو بالقذى     ولو أحسنت في كل حال لملت

« مؤاخذة » قال الامام السبكي بعد ايراد هذه الابيات : قلت قوله تبارك رزاق البرية البيتين أصدق من قول أبي العلاء المعري

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه     وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاحلام حائرة     وصير العالم النحرير زنديقا

فقبحه الله ما أجرأه على الله ولقد أحسن من قال نقضا عليه

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه     وجاهل جاهل شبعان ريانا
هذا الذي زاد أهل الكفر لاسلموا     كفراً وزاد أولي الايمان ايمانا

---

## آثار عن امبراطور ألمانيا

### ( في الشام والقدس )

زار امبراطور ألمانيا وقرينته في دمشق الشام ضريح السلطان صلاح الدين الايوبي ومكث عنده برهة واقفا ثم بسط يديه كأنه يستنزل عليه الرحمة الالهية واطراه في الثناء قائلا انه كان الآية الكبرى في زمانه في الشهامة والعدل والكرم ولما انفتلا صنعت الامبراطورة بيدها إكليلا بديعا من الزهر اجابة لطلب الامبراطور وأمر أن يكتب عليه بالعربية

« ويلهلم الثاني قيصر ألمانيا وملك بروسيا تذكار للبطل السلطان صلاح الدين الايوبي »

ألقى الامبراطور خطبة حيث أقيمت له المأدبة من بلدية دمشق أثنى فيها أطيب الثناء على الحفاوة التي لقيها في زيارته للشام وذكر فيها ان من أسباب سروره وجوده في بلدة عاش فيها من كان أعظم رجال عصره وفريد دهره شجاعة وبسالة من كان قدوة الشهامة وطائر الشهرة في الآفاق السلطان صلاح الدين الايوبي الشهير وأثنى فيها على مولانا السلطان الاعظم صديقه المخلص وشكره ثم ختم خطابه بقوله

وليوقن حضرة صاحب الشوكة السلطان عبد الحميد خان الثاني والثلاثمئة مليون من المسلمين المرتبطين بمقام خلافته العظمى ارتباطا قويا والمنتشرين في جميع انحاء الكرة الارضية ان امبراطور المانيا سيبقى محبا لهم الى الابد ( وفي رواية معضداً لهم )

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اتفقت الجرائد العربية والاوربية على شدة سرور الامبراطور بما لقيه من الحفاوة في دمشق الشام وروي عنه انه قال انه لم ير منذ جلس على سرير الملك جما رحب به وابتهج بلقائه أكثر مما رحب به أهل دمشق الفيحاء . وقد ابتهج في دمشق بأمور كثيرة ورأى فيها مالم يره في غيرها منها لعب العرب بالرماح وبالسيف والترس ومنها الرقص المعروف ( بالدبكة ) ومنها آثار قديمة رآها في منزل أحد أمراء بني العظم وقد أبيح له ان يلتقي منها ما أحب ويأخذه فانتقت الامبراطورة بعض اوان نفيسة وأعجب بما اهدى اليه من المصنوعات الشامية من اثاث ورياش . منها عباءة من الحرير عسلية اللون موشاة بخيوط الذهب

والفضة وكوفية من الحرير المزركش أيضا وعقال ـ اهداه تلك متصرف لواء حماه فلبسها في الوقت وكان يخرج بها الى البرية !! . وقد اهدى الامبراطور والامبراطورة لكثير من الرجال والنساء هدايا ثمينة

ومما نقلته الجرائد الاجنبية ان جلالة الامبراطور أقام احتفالا في البقعة التي اهداه اياها صديقه السلطان الاعظم في جبل صهيون وهي التي يقول المؤرخون انها كانت منزل السيدة العذراء عليها السلام . وقد اهداها الامبراطور لابناء رعيته الكاثوليك وطير في اثر الاحتفال للحضرة البابوية رسالة برقية قال فيها « اعد نفسي سعيدة برفع هذه الرسالة البرقية الى قداستكم لاعرب لكم عن سروري وامتناني من رجل الكرم والفضل السلطان عبد الحميد الذي اهداني بقعة أرض مقدسة في أورشليم ليبرهن لي على صداقته التي لا أشك بصدقها فقد وفقني الله للحصول على منزل السيدة العذراء في أورشليم وقد وهبته لابناء بلادي الكاثوليكيين واني ليسرني جداً أن أؤكد لقداستكم ان الآثار المقدسة عزيزة لدي لاسيما مايختص منها بالكاثوليك الذين هم تحت حماية امبراطوريتي ومستظلين بالراية التي جعلتني العناية الالهية حاميا لها . وارجو من قداستكم قبول خالص شكري واعتباري لكم وتحققوا صدق اخلاصي للكرسي الرسولي » فأجابته الحضرة البابوية بالشكر على هذه الهدية الثمينة التي أهداها للكاثوليك الالمانيين قائلة انهم لا شك يقابلونها من جلالتكم بالشكر الخالص

لما استعرض الامبراطور العساكر السلطانية في دمشق اعجب



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بانتظامها وأثنى على المدفعية قائلا لسعادة القومندان « اني أهنئك بحسن انتظام مدفعيتك التي هي كأحسن مدفعيات الدول وبمثلها تخاض معامع الحروب » وقد شهد للجيش الشاهاني عقب استعراضه في دار السعادة قائلا « بمثل هذا الجيش ينبغي أن يحارب المحاربون » . وفي هذه الشهادة من أعظم امبراطور ما يحق لنا معاشر العثمانيين الافتخار به لان سيد القول ما يقول الرئيس

• • •

تعصب أوربا الهمجي

امبراطور ألمانيا رجل حربي لانه رئيس أعظم جيش منظم في العالم اليوم وقد كان السلطان صلاح الدين الايوبي أعظم رجل حربي في عصره ومن سجايا البشر ان البارع في شيء يحترم من هو مثله في طبقته وان كان خصمه ولذلك شواهد كثيرة وقد اهتدى أرباب الحروب ان الشجاع الباسل يأسف على ترك الباسل اذا قتل ولو بسيفه وفي هذا المعنى قال بشر لما قتل الاسد

وقلت له يعز عليّ أني قتلت مناسبي جلدا وفخرا

من أجل هذا افتخر الامبراطور في دمشق بانه في «بلد عاش فيه ذلك البطل الهمام الذي دوخ الالمان وسائر الصليبيين وأعاد للاسلام سلطانه» وأهدى لضريحه ذلك الاكليل ، وقد أعمى التعصب جرائد الالمان عن هذا المعنى فقام أصحابها بالنكير على الامبراطور قائلين ان هذه المهجمة لم تكن تنتظر من امبراطور يتظاهر بأنه حامي المسيحيين وملكهم وزعم بعضهم أنه نسي التاريخ وأورد نبذة من تاريخ صلاح الدين وانه أسس دولة عظيمة وقهر الفرسان المسيحيين في ملحمة طبرياً وأخذ الصليب الحقيقي

وكسر الدولة النصرانية فاضطر الامبراطور فردريك بربروس بأن يأتي لمحاربته فكسر السلطان جيشه ومات غريقاً وملك صلاح الدين البلاد المقدسة النصرانية . قال هذا هو السلطان الذي كسر الجيوش المسيحية الغربية قد قام الامبراطور الالماني الجديد اليوم يطريه بالمدح والثناء فكيف استطاع ان يحرك لسانه بالثناء على رجل هدم معالم الدولة النصرانية وسدطرقها في أوجه الزائرين.... كل هذا عند القوم وهم يرموننا بالتعصب ويدعون البراءة منه فمن لنا بمن ينصفنا منهم بالحجة ولا حجة الا القوة فمن لا يستطيع ان يفعل لا يستطيع ان يقول !

ومن تعصب أوربا ( والشيء بالشيء يذكر ) اضطهاد اليهود والهياج عليهم في فرنسا المتمدنة بسبب مسألة دريفوس الذي اتضحت براءته وقد سري لهيب هذا الهياج من باريس الى الجزائر وطار بعض شرره الى تونس ويوشك أن يعم كل بقعة لفرنسا فيها نفوذ فليعتبر المعتبرون

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

## انتقاد

رأينا في المقالة الافتتاحية من العدد ١٨٢ من جريدة السلام الغراء عبارة ينبغي ان لا تصدر من مسلم وهى « ان الاقدار اذا جرت وتمادي ظلمها على الانسان » الخ ونحن نعلم ان الذين يحررون هذه الجريدة ليسوا من المسلمين فنساقت أنظارهم الى مراعاة مذهب من تصدر الجريدة باسمه ولو انهم أسندوا ذلك الظلم الى الطبيعة لم يكن بذلك بأس لانه مجاز مطروق أما القدر فيعتبر فيه اسناد ما يوجد الى علم الله تعالى وارادته وقدرته وبهذا الاعتبار لا يجوز وصفه بالظلم

---